

بحار الأنوار

[20] حدثنا عبد الله قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: (صلى الله عليه وآله): أو ما ترضين أني زوجتك أقدم امتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (1). بيان: قد ظهر من أخبار هذا الباب أنه (عليه السلام) وصي النبي وسيد الاوصياء، وأكثرها مصرحة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى، وسائرها تورث مزية توجب تقديمه على غيره، وتبين أنه خير البشر، وهو مخصص بالرسول (صلى الله عليه وآله) بالاجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلا تحت البشر، فيثبت فضله عليهم، وهذه درجة أرفع من الخلافة و الامامة، ولا يشك عاقل في استلزامها لهما، وكيف يجوز عاقل أن يكون من ليس بنبي ولا إمام أفضل من الانبياء ؟ وتبين من سائر الاخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع الامة، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الافضل على الافضل، وأكثر الاخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدل على الامامة بعضها تصريحاً وبعضها تلويحاً، والخوض فيها يوجب طول الكلام، وقد اعترف بوصايته (عليه السلام) أكثر المخالفين، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ومما روينا من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه (عليه السلام) وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطلب: ومنا علي ذاك صاحب خبير * وصاحب بدر يوم شالت كتائبه (2) وصي النبي المصطفى وابن عمه * فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه وقال عبد الرحمان بن جعيل: لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موقفاً علياً وصي المصطفى وابن عمه * وأول من صلى أخا الدين والتقى وقال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدرياً: قل للزبير وقل لطلحة إننا * نحن الذين شعارنا الانصار نحن الذين رأيت قريش فعلنا * يوم القليب اولئك الكفار _____ (1) كشف الغمة: 43. (2) شال الشئ ارتفع. والكتيبة: القطعة من الجيش أو الجماعة. وفي المصدر: سالت كتائبه